جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى الآثار الإسلامية
بعنوان

فئات الصناع والعمال فى تصاوير المخطوطات الإسلامية

من القرن السابع الهجرى حتى القرن الثانى عشر الهجرى

ق (١٣-١٨م)

دراسة أثرية حضارية مقارنة

إعداد

وليد على محمد محمود

المعيد بكلية الآثار - قسم الآثار الإسلامية

جامعة القاهرة – فرع الفيوم

إشراف

الأستاذ الدكتور
رأفت محمد النبراوى
أستاذ الآثار الإسلامية
عميد كلية الآثار – جامعة القاهرة (السابق)
(مشرفا)

السيدة الدكتورة
منى محمد بدر محمد
رئيس قسم الآثار الإسلامية
جامعة القاهرة – فرع الفيوم
(مشرفا مشاركا)

المجلد الأول
١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥م

محتويات البحث

الصفحة

الموضوع

البسملة

الإهداء

شكر وتقدير

مقدمة ١-١٣

تمهيد ١٤-٤٦

الباب الأول: فئات صناع وعمال "منتجة" من خلال تصاوير المخطوطات الإسلامية

مقدمة ٤٨

الفصل الأول: فئة الأساكفة ٥١-٥٤

دراسة ووصف تصاوير فئة الأساكفة ٥٥-٥٦

الفصل الثاني: فئة البنائين ومعاونيهم ٥٨-٧٨

تعريف البنائين ٥٨

مواد البناء ٦٢

طرق البناء ٦٥

معاونى البنائين

الحجار ٦٨

الطواب والآجرى ٧٠

الجصاص ٧١

النحات والنقار والمرخم ٧٢

الدهان والطيان ٧٤

الرقاص ونصف الرقاص ٧٤

الفعلة ٧٥

الحسبة على البنائين ٧٧

دراسة ووصف تصاوير فئة البنائين ٧٩-١٢٨

الفصل الثالث: فئة الحدادين وصناع المعادن والصاغة ١٣٠-١٤٠
الحداد ١٣٠
الصائغ ١٣٧
الحسبة على فئة الحدادين والصاغة ١٤٠
دراسة ووصف تصاوير فئة الحدادين وصناع المعادن والصاغة ١٤١-١٦٥
الفصل الرابع فئة الجزارين (القصابين) ١٦٧-١٨٢
الجزار ١٦٧
الذباح ١٦٩
النفاخ ١٧٠
المسالخى ١٧٠
الحسبة على فئة الجزارين ١٧٢
دراسة ووصف تصاوير فئة الجزارين ١٧٤-١٩٧
الفصل الخامس: فئة الخبازين والطهاة ١٩٩-٢٢٠
فئة الخبازين ١٩٩
الطحان ٢٠٠
العجان ٢٠٥
الخباز (الفران) ٢٠٨
الحسبة على فئة الخبازين ٢١٢
فئة الطهاة ٢١٣
الطباخ والشواء ٢١٣
الحلواني ٢١٩
الحسبة على فئة الطهاة ٢٢٠
دراسة ووصف تصاوير فئة الخبازين والطهاة ٢٢١-٢٨٤
الفصل السادس: فئة الزجاجين ٢٨٦-٢٩٠
الزجاج ٢٨٦
طرق الصناعة ٢٨٧
دراسة ووصف تصاوير فئة الزجاجين ٢٩١-٢٩٦

الفصل السابع: فئة الصيادين ٢٩٨-٣٠٠
الصياد ٢٩٨
دراسة ووصف تصاوير فئة الصيادين ٣٠١-٣١١
الفصل الثامن: فئة الغزالين والنساجين ٣١٣-٣٤٠
النداف ٣١٧
الغزال ٣١٨
النساج (الحائك) ٣٢٣
الصباغ ٣٣١
الخياط ٣٣٦
الحسبة على فئة الغزالين والنساجين ٣٣٩
دراسة ووصف تصاوير فئة الغزالين والنساجين ٣٤١-٣٨٩
الفصل التاسع: فئة الفلاحين والفلاحات ٣٩١-٤١٠
الفلاح ٣٩١
الحرث ٣٩٤
البذر ٣٩٥
التسميد ٣٩٥
الحصاد ٣٩٧
الدرس والتذرية ٣٩٧
حيوانات اعتمد عليها الفلاح ٣٩٩
الحسبة على الفلاحين ٤٠٧
دراسة ووصف تصاوير فئة الفلاحين والفلاحات ٤٠٨-٤٦٥
الفصل العاشر: فئة النباذين (صناع النبيذ) ٤٦٧-٤٦٨
النباذ ٤٦٧
طريقة إعداد النبيذ ٤٦٧
دراسة ووصف تصاوير فئة النباذين ٤٦٩-٤٧٢
الفصل الحادى عشر: فئة النجارين ٤٧٤-٤٨٦
النجار ٤٧٤

النشار ٤٧٨
الخراط ٤٧٩
قطع جذوع الأشجار ٤٨٣
طرق نقل الأخشاب ٤٨٣
دراسة ووصف تصاوير فئة النجارين ٤٨٧-٥٠٤
الباب الثانى: فئات صناع وعمال "غير منتجة" من خلال تصاوير المخطوطات الإسلامية
مقدمة ٥٠٦-٥٠٧
الفصل الأول: فئة الحمالين والحطابين والمكاريين ٥٠٩-٥٦٩
الحمال ٥٠٩
الحطاب ٥١٣
المكارى ٥١٧
دراسة ووصف تصاوير فئة الحمالين والحطابين والمكاريين ٥٢٠-٥٤٩
الفصل الثانى: فئة الحماميين ٥١٥-٥٦٩
أولاً: العمال داخل الحمامات ٥٥٢
الحمامى ٥٥٢
الوقاف ٥٥٤
الناطور والتبع ٥٥٥
المكيساتى أو اللاونجى ٥٥٧
الحلاق والبلان والحجام ٥٥٩
ثانياً: العمال خارج الحمامات ٥٦٢
الزبال والوقاد ٥٦٢
العاملات داخل حمام السيدات ٥٦٣
البلانة ٥٦٣
الماشطة ٥٦٤
دراسة ووصف تصاوير فئة الحماميين ٥٦٦-٦٠٧
الفصل الثالث: فئة الرعاة ٦٠٩-٦١٤
الراعى ٦٠٩

دراسة ووصف تصاوير فئة الرعاة ٦١٥-٦٣٣
الفصل الرابع: فئة سائسى الخيل ٦٣٥-٦٣٦
السائس ٦٣٥
دراسة ووصف تصاوير فئة سائسى الخيل ٦٣٧-٦٤٢
الفصل الخامس: فئة السقائين ٦٤٤-٦٥٦
السقاء ٦٤٤
أصحاب الروايا والقرب وأصحاب الحوانيت ٦٤٦
أهمية عمل السقاء فى :
تزويد الأسبلة ٦٥٠
إطفاء الحرائق ٦٥٢
تزويد المنشآت المدنية والدينية ٦٥٣
المشاركة أعمال النظافة ٦٥٤
المشاركة المواكب السلطانية والاحتفالات ٦٥٤
الحسبة على السقائين ٦٥٥
دراسة ووصف تصاوير فئة السقائين ٦٥٧-٦٨٤
الفصل السادس: فئة فراشى الخيام ٦٨٦-٦٨٨
الفراش ٦٨٦
دراسة ووصف تصاوير فئة فراشى الخيام ٦٨٩-٦٩٣
الفصل السابع: فئة الكناسين (منظفى الشوارع) ٦٩٥-٦٩٦
الكناس ٦٩٥
دراسة ووصف تصاوير فئة الكناسين ٦٩٧-٧٠١
الفصل الثامن: فئة الملاحين ٧٠٣-٧٠٤
الملاح ٧٠٣
دراسة ووصف تصاوير فئة الملاحين ٧٠٥-٧١٨

الباب الثالث: دراسة مقارنة لأدوات وملابس فئات الصناع والعمال بمدارس التصوير الإسلامى من خلال تصاوير المخطوطات ودورهم الحضارى عبر العصور

الفصل الأول: دراسة مقارنة لأدوات فئات الصناع والعمال بمدارس التصوير الإسلامى من خلال تصاوير المخطوطات

القسم الأول: أدوات فئات صناع وعمال منتجة

أولاً: أدوات فئة الأساكفة

القرمة ٧٢٢
القالب الخشبى ٧٢٢
المدق العريض ٧٢٢
القاطوع ذو الطرفين ٧٢٢
المسامير الحديدية ٧٢٢

ثانياً: أدوات فئة البنائين

الكوريك ٧٢٣
الفأس ٧٢٣
المسطرين ٧٢٤
القدوم ٧٢٤
المعول ٧٢٥
المدق (المطرقة أو المطلس) ٧٢٥
الإزميل ٧٢٦

أدوات حمل وتنقية مواد البناء

القصعة ٧٢٧
السلال ٧٢٧
الغربال ٧٢٨

أدوات تمثل حلقات الوصل داخل موقع العمل

السلالم ٧٢٨
الإسقالات ٧٢٩

ثالثاً: أدوات فئة الحدادين وصناع المعادن والصاغة

الكور ٧٣٠

الكير ٧٣١
المطرقة ٧٣٢
السندان ٧٣٣
الكلبتان ٧٣٤
الكماشة ٧٣٥
الشاكوش ٧٣٦
المبرد ٧٣٦
مخرطة المعادن اليدوية ٧٣٧
رابعاً: أدوات فئة الجزارين (القصابين)
السكين ٧٣٧
المدية ٧٣٨
الساطور ٧٣٨
الكلاب ٧٣٨
القرمة ٧٣٩
خامساً: أدوات فئة الخبازين و الطهاة
أدوات فئة الخبازين
الطاحونة ٧٣٩
الهاون (المدق – المهراس) ٧٤٠
أفران الخبز (تكوينها وأدواتها) ٧٤٠
المحلاج والدف والزلاقه ٧٤١
أدوات فئة الطهاة
الموقد ٧٤٢
أوانى الطعام والطهى ٧٤٣
الصحن ٧٤٤
الصينية ٧٤٤
السلطانية ٧٤٤
الطست ٧٤٥
المصفاة ٧٤٥

الملاعق والمغارف ٧٤٥
الشواية ٧٤٦
سادساً: أدوات فئة الزجاجين
فرن صناعة الزجاج ٧٤٧
القصبة أو الأنبوب..... ٧٤٨
القالب ٧٤٨
سابعاً: أدوات فئة الصيادين
الشبكة ٧٤٨
قارب الصيد..... ٧٥٠
ثامناً: أدوات فئة الغزالين والنساجين
أدوات الندف
المندف ٧٥٠
عصا الندف ٧٥١
أدوات الغزال
المغزل البسيط..... ٧٥١
الدولاب ٧٥٣
أدوات النساج (الحائك)
النول..... ٧٥٤
أجزاء النول ٧٥٥
أدوات الصباغ
القدر ٧٥٧
الحبل ٧٥٧
أدوات الخياط
الخياط..... ٧٥٨
الخيط ٧٥٨
المقراض ٧٥٨

تاسعاً: أدوات فئة الفلاحين والفلاحات
أدوات تجهيز الأرض الزراعية
الفأس ٧٦٠
الكوريك (الجاروف) ٧٦٠
المحراث أو (المِحْرث) ٧٦١
أدوات الرى
الساقية (القادوس – التابوت) ٧٦٣
الشادوف ٧٦٤
أدوات الحصاد
المنجل ٧٦٥
النورج ٧٦٦
المذراه ٧٦٦
الغربال ٧٦٧
عاشراً: أدوات فئة النباذين ٧٦٧
حادى عشر: أدوات فئة النجارين
المنشار ٧٦٨
المسحج ٧٧٠
المثقاب ٧٧١
المخرطة ٧٧٢
أدوات مشتركة بين فئتى النجارين والبنائين
الإزميل ٧٧٣
الشاكوش ٧٧٤
القادوم ٧٧٤
القسم الثانى: أدوات فئات صناع وعمال غير منتجة
أولاً: أدوات فئة الحمالين والحطابين والمكاريين ٧٧٤
ثانياً: أدوات فئة الحماميين ٧٧٦
المنشفة ٧٧٦
الطست ٧٧٧

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر الحامدين، له الفضل والمنة، قَرَب القصى ويَسَر العَصِى وهدانا سبيل الإيمان وحصننا بالصبر والتكلان وبفضله بزغ هذا البحث إلى دينا البحوث والعرفان، وبعد..،

ظل العمل[١] دوماً له الدور المؤثر فى تغيير مجريات الأمور فى المجتمع الإسلامى على مَر العصور وخاصة من الناحية الاجتماعية والتى غالباً ما تتصف بنوع من الثبات والاستقرار وبطء فى التغيير بخلاف ما عليه الحال فى الحياة السياسية أو الحياة الاقتصادية الأمر الذى يؤدى إلى لمس هذا التغيير بعد مرور فترة زمنية طويلة نسبياً.

وقد حَظى العمل الشريف المُتقن فى الإسلام بشرف كبير وتقدير عظيم فهو مطلوب ويَحُث عليه الإسلام وتُحصل بسببه المثوبة[٢] ولإبراز أهمية العمل فقد نوه القرآن الكريم بأهميته، كذلك حفلت السنة المطهرة وسير الصحابة بإشارات كثيرة تُظهر أهمية العمل ووجوب السعى والكسب من أجل الرزق وعظم قدر العمال فى الإسلام[٣] فيقول تعالى فى القرآن الكريم:

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون"[٤]

---

(١) العمل: المهنة والفعل، ح (أعمال)، عن:

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م، ص ٤٣٥

عن العمل: قال أحد علماء جامعة باريس:

"العمل مازال إلى اليوم كما كان فى الأزمنة الغابرة غير محبوب لذاته بل للملاذ التى تنتج عنه ولسد الحاجات، فالمصلحة الذاتية هى التى تشحذ العزائم كما أنها هى الأساس لكل رقى اقتصادى"

أنظر: يوسف نحاس، الفلاح "حالته الاقتصادية والاجتماعية"، طبعة خليل مطران، مطبعة المقتطف والمقطم، القاهرة، ١٩٢٦، ص ٦٣.

كما أكدت الدراسات الميدانية فى مجال علم الاجتماع الصناعى وعلم الاجتماع المهنى أن الإنسان يعمل أولاً من أجل إشباع كل احتياجاته من الطعام والشراب والمأوى والأمن، فإذا ما تحقق ذلك فإنه يسعى من جراء عمله للحصول على المكانة الاجتماعية التى يحظى من خلالها بالاحترام والتقدير لدى طبقات المجتمع الأخرى. أنظر:

السيد طه السيد أبو سديره، الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى (٢٠-٥٦٧هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١، ص ٥٣٥، ٥٣٦.

(٢) حسين مصطفى حسين رمضان، طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى مصر الإسلامية، رسالة دكتوراه - غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ص ١٢

للمزيد أنظر:

سليمان النخيلى: تاريخ الحركة العمالية فى مصر، دار النهضة العربية، ٩٦٣، ص ١٦.

لبيب السعيد: دراسات إسلامية فى العمل والعمال، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٧ -١٤.

(٣) عن معنى الرزق والكسب الناتجين عن العمل والسعى أنظر: محمد سعيد القاسمى، قاموس الصناعات الشامية، حقق وقدم له/ ظافر *القاسمى، جزآن*، ج١، باريس، ١٩٦٠، ص ٧-١٠.

(٤) سورة التوبة، آية ١٠٥.

ومن الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

"ما أكل أحداً طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبى الله داوود كان يأكل من عمله يده"

كذلك فإن للعمل أهميته التى ظهرت فى قصص الأنبياء وسير الصحابة حيث عرف الناس منذ العصور القديمة قيمة العمل فقد كان منهم الأثرياء والعلماء والحكام ومن الأمثلة التى وردت فى قصص الأنبياء أنه كان لكل نبى حرفة[1] يعمل ويعيش منها فقد عمل داوود عليه السلام خواصاً وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: "كان داوود يخطب الناس على المنبر وأنه ليعمل الخوص بيده"، وكان إدريس عليه السلام خياطاً يتصدق من كسبه بما يتفضل من قوته، وكان ذكريا نجاراً وكان موسى عليه السلام أجيراً وكان محمد صلى الله عليه وسلم تاجراً مع عمه أبى طالب ولحساب خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها، كذلك فقد أشارت العديد من المصادر إلى صناعات الأشراف حيث ذُكر أن أبا طالب كان يعالج البَز وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه بزازاً[2] وكان عمر بن الخطاب بزازاً كذلك[3].

ومن هذا المنطلق كانت بداية الفكرة لعمل بحث يضم مثل هذه الطبقة من العمال الذين عظمهم الله تعالى فى كتابة الحكيم ولم يَغفلهم رسوله صلى الله عليه وسلم فى أحاديثه الشريفة.

إلا أنه بالبحث عن هذه الطبقة من العمال وجدانها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطبقة أخرى هامة ألا وهى طبقة الصناع، لذلك فقد قررت توسيع نطاق الدراسة لتشمل طبقتى الصناع والعمال وذلك نظراً لما لهذه

---

(١) فيما يختص بالجذور الأصلية لتعليم الحرف والصناعات فقد نُسبت إلى الأنبياء (عليهم جميعاً السلام) وإن البداية فى ذلك كانت حينما علم الله أبانا آدم الأسماء كلها فقد ورد فى أحد مخطوطات الفتوة – عن معنى الفتوة وصلتها بالطوائف الحرفية – أنظر: حسين رمضان، طوائف الحرفيين، ص ٣٧-٤٦ – أن الأصل فى ذلك والاستدلال عليه من الكتاب العزيز قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها" – سورة البقرة آية ٣١–، وقال جعفر الصادق قدس الله سره: "علم الله عز وجل آدم الأسماء بالقلم الذى فى اللوح المحفوظ وقيل اختاره لسره المكنون وعلمه المخزون وهو نبى مرسل خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وعلمه سبعين ألف باباً من العلم وعلمه سبعين ألف حرفة كل حرفة منها صناعة مستقلة على حدتها، وكان يكثر من الحرف وتعليمها لأدولاه حتى لا ينسون معرفة ولا صناعة علموها منه ولم تزل كذلك هذه الأمة إلى قيام الساعة لا يموت أحد حتى يخلف ألف ممن يتعاطى صناعة ذلك الميت.." وفى رواية ابن جرير برحمه الله أنه قال وكما علم الله تعالى أبينا آدم عليه السلام جميع الأسماء فكذلك علمه جميع الحرف وكان يشتغل بها جميعا لأن الله جل ذكره إختاره لسره المكنون وعلمه المخزون"

للمزيد فى هذا الموضوع أنظر: محمد مصطفى الشهاوى، تحفة الأبيار مما هو منقول عن السادة الأخيار، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٦٣ فروسية ورقة ١٢-١٥.

(٢) عن البزاز أنظر: الفصل الثامن من الباب الأول من هذه الدراسة.

(٣) السيد طه السيد أبو سديرة الحرف والصناعات فى مصر الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى (٢٠-٥٦٧هـ/ ٦٤١-